

## جودة حياة المسنين من ذوي متلازمة داون

### في المجتمع العربي

أشرف حجازي

الإشراف الأكاديمي: البروفيسور أريك ريمرمان

وظيفة نهائية لنيل اللقب الثاني، جامعة حيفا

2012

(الرقم في الكتالوج: 585)

تمثل هدف البحث في فحص جودة حياة ذوي متلازمة داون في المجتمع العربي، وقام البحث بمراجعة ودراسة هذه المسألة عبر أنموذجين ( موديلين ) وهما: الأنموذج الطبي والأنموذج الأدائي- الاجتماعي. متغيرات الأنموذج الطبي هي: الحالة الصحية، ومستوى المحدودية العقلية، والأداء اليومي، مقابل: المشاركة والأداء اليومي في الأنموذج الأدائي- الاجتماعي. توقعنا أن يكون الأداء والمشاركة متدنيان في مجتمع يتوفر فيه مكوّن الاستحياء بالفرد ذي المحدودية العقلية، مما يُفضي إلى جودة حياة متدنية وبالتالي إلى حالة صحية سيئة. تسلّط نتائج البحث الضوء على هذه القضايا في المجتمع العربي. جرى فحص الفرضيات البحثية التالية: (1) يتمتع الأفراد ذوي المستوى العقلي الأعلى بجودة معيشية أفضل؛ (2) يتمتع الأفراد ذوي الأداء اليومي الأعلى بمستوى معيشي أعلى؛ (3) يتمتع الأفراد ذوي الأداء اليومي الأعلى بمستوى معيشي أعلى؛ (4) يتمتع الأفراد الذين يسكنون داخل المجتمع المحلي بمستوى معيشي أعلى.

ضمّت مجموعة البحث ثمانية وستين ( 68 ) بالغاً من ذوي متلازمة داون ممّن يعملون في مشاريع العمل التأهيلية ( ماعس ) في منطقة الشمال؛ وشمل البحث 51 من هؤلاء، 33 رجلاً، و 18 امرأة. يعمل أفراد عينة الفحص في عشرة مشاريع تأهيلية في منطقة الشمال، وجرى تشخيصهم من قبل لجنة الخدمة العلاجية كذوي محدودية عقلية. جرى توزيع أفراد عينة البحث لأربع مجموعات بحسب السن: 21-30، و 31-40، و 41-50، و 51-60+

تُظهر النتائج أنّ متغيري الأداء العقلي والأداء اليومي يرتبطان ارتباطاً إيجابياً حاسماً (من الناحية الإحصائية) بجودة المعيشة الشاملة، بينما لم يُعثر على علاقة حاسمة (من الناحية الإحصائية) بين متغيرات المشاركة في وقت الفراغ، ونوع المسكن، وجودة المعيشة العامة.

يُظهر إلقاء نظرة أولى عدم وجود علاقة بين متغير المشاركة وبين جودة معيشة ذوي متلازمة داون، لكنّ النظرة المتفحّصة تُظهر أنّ هذه النقطة بالذات هي مكمّن قوّة الأنموذج الاجتماعي- الأدائي. تُظهر النتيجة المركزية أنّ المتغيرات الطبية الأدائية ترتبط بجودة المعيشة على نحو متناسق ( متناظر )، لكنّ

מؤشرات المشاركة تتواجد في سياق مكوّن الأداء. ثمّة وزنٌ مركزيّ لمؤشّر الأداء في أنموذج جودة المعيشة، وثمّة أهمية قصوى لهذا المؤشّر في المجتمع الذي يعاني فيه الفرد من متلازمة مرئية وبارزة. عند الدخول إلى نتائج تفصيليّة، تظهر نتائج البحث صورة معقدة للغاية. ثمّة تأثير دراماتيكي للأداء وللمشاكل الطبيّة على جودة معيشة ذوي متلازمة داون في المجتمع العربيّ. المثير في الأمر أنّ المشاركة الاجتماعية لا تقف في حد ذاتها بعلاقة مباشرة مع جودة معيشة ذوي متلازمة داون في المجتمع العربي، وما يعنيه الأمر هو أنّ مستويات المشاركة المتدنيّة والمرتفعة تتعلّق بمستوى الأداء. تبين في انموذج الإرتكاس Regression model أنّ المتغير ذو المساهمة المتميّزة الأعلى لتنبؤ جودة معيشة ذوي متلازمة داون في البحث الحاليّ هو المشاكل الطبيّة.

إحدى النتائج المهمة التي عثر عليها البحث الحالي والتي ترتبط بالأنموذج الاجتماعيّ-الأدائيّ للإعاقة هي العلاقة بين تفاعل المشاركة والأداء وجودة المعيشة في السياق الجنديّ. بحسب النتائج فإنّ التفاعل بين المشاركة والأداء لدى النساء من ذوات متلازمة داون تنبأ بقوة جودة حياة هذه الشريحة، لكنّه لم يتنبأ جودة معيشة الرّجال على نحو حاسم من الناحية الإحصائية. ننتقل من فرضيّة مفادها أنّ هذه النتيجة تعكس المعوّقات الاجتماعيّة التي تواجهها النساء في المجتمع العربيّ دونما علاقة بالمتلازمة والإعاقة. على ضوء هذه النتيجة نستنتج أنّ الأنموذج الطبيّ يستطيع تنبؤ جودة معيشة ذوي متلازمة داون على نحو سطحي ويوفّر نظرة عامة فقط، بينما تمكّن الانموذج الاجتماعيّ-الأدائيّ من تنبؤ جودة معيشة هذه الفئة السكانية على نحو أدقّ وأعمق عبر إلقاء الضوء على الجانب الأدائيّ للمتلازمة ونواتجها، بالإضافة إلى الجانب الفرديّ والاجتماعيّ بما يحمل هذا من معوّقات ومكوّنات.